

الاستقما لأخبار دول المغرب الأقصى

@ 25 @ منها وبالقرب منها جبل لا يزال عليه الثلج وهو الذي يعدل مزاجها وحرها .
وقال ابن خلدون اتخذ يوسف بن تاشفين مدينة مراكش لنزوله ونزول عسكره وللتمرس بقبائل
المصامدة المقيمة بمواطنهم منها في جبل درن إذ لم يكن في قبائل المغرب أشد منهم قوة
ولا أكثر جمعا وفي القرطاس لما شرع يوسف بن تاشفين في بناء مسجد مراكش كان يحتزم ويعمل
في الطين والبناء بيده مع الخدمة تواضعا منه ﷻ تعالى قال والذي بناه يوسف من ذلك هو
الموضع المعروف الآن بسور الحجر من مدينة مراكش جوفاً من جامع الكتبيين منها ويعرف اليوم
بالسجينة ولم يكن بالموضع ماء فحفر الناس آباراً فظهر لهم الماء على قرب فاستوطنوها
وبنو بها قالوا ولم تزل مدينة مراكش لا سور لها إلى أن توفي يوسف بن تاشفين رحمه الله
وولي بعده ابنه علي بن يوسف ومضى معظم دولته فأدار عليها السور سنة ست وعشرين وخمسائة
يقال كان ذلك بإشارة القاضي أبي الوليد محمد بن رشد الفقيه المشهور فإنه كان قد قدم
على السلطان بمراكش فأشار عليه بذلك عندما نبغ محمد بن تومرت مهدي الموحدين بجبال
المصامدة .

وكانت مدة البناء ثمانية أشهر وكان الإنفاق على السور سبعين ألف دينار وبنى علي بن
يوسف أيضا الجامع الأعظم المنسوب إليه اليوم والمنار الذي عليه وأنفق عليه ستين ألف
دينار أخرى .

ورأيت في كتاب ابن عبد العظيم الأزموري الموضوع في مناقب بني أمغار رضي الله عنهم أن
أمير المسلمين علي بن يوسف اللمتوني لما عزم على إدارة السور على مراكش شاور الفقهاء
وأهل الخير في ذلك فمنهم من ثبطه ومنهم من ندبه إليه وكان من جملة من ندبه القاضي أبو
الوليد بن رشد ثم شاور أبا عبد الله محمد بن إسحاق المعروف بأمغار صاحب عين